

مياه الصرف الصحي بمحافظة لحج مشكلة قديمة جديدة



انفجار بيارات الصرف الصحي بمحافظة لحج قديمة تتجدد دائماً من أسبوع إلى آخر في شوارع الحوطة مخلفة وراءها الكثير من السلبيات على حياة المواطنين، وكذا على المظهر الحضاري لعاصمة المحافظة التي طالما اشتهرت بأنها محافظة الروائح الطيبة..

وإيماناً منا بأن تكون صورة المحافظة على الوجه الأمثل بحثنا عن الأسباب والحلول لهذه المشكلة فخرجنا بهذه الحويلة:

تحقيق / خلدون محمد البرحي

مشكلة لم تلق الاهتمام

كالعادة كان أحد أيام الأسبوع الماضي حافلاً بطفح مياه الصرف الصحي الذي اغرق شارع عاصمة محافظة لحج (الحوطة) لترتفع على إثر ذلك الأصوات الساخطة من هذا الوضع السيئ والمنظر المرزي يطفح المجاري معبرة عن استيائها من تكرار هذا التدفق الذي يبدو ان الإنتهاء له (حسب قولهم).

من هنا انطلقنا والتقطنا بعض الصور لمشاهد تبين طفق مياه الصرف الصحي من مستوعبات (البرك) المنتشرة هنا وهناك وأثناء ذلك استوقفنا الأخ احمد محبوب سيف، أحد مواطني مدينة الحوطة، قائلاً:

"إن طفق مياه الصرف مشكلة قديمة جداً لم تزل حقها من الاهتمام من قبل المسؤولين عن هذا الشأن وكذا المجلس المحلي بالمديرية" مضيقاً: "هذه هي طريق المجلس المحلي لمديرية الحوطة ودائماً ما يمرن ويشاهدون هذا المنظر ونقول في نفوسنا : إن الفرج قد جاء لحل هذه المشكلة طالما إنهم شاهدوها بأعينهم فيكون الحل قريباً موقتا لا يلبث أن ينفجر وتنتصر العملية مثل لعبة (القط والفأر).

لم نكد نتهي حديثنا مع الأخ احمد محبوب سيف حتى اطل علينا أحد الأشخاص قائلاً: "هذا هو دور وسائل الإعلام بانتقاد الظواهر السلبية وتوضيح احتياجات عاصمة المحافظة من المشاريع الخدمية المهمة وتحديداً مشاريع الصرف الصحي لما لها من تأثيرات نفسية وصحية على مياه المواطنين والزائرين لعاصمة المحافظة). قال ذلك ومضى مبتعداً.

أحمد محبوب: الحل ترقيع مؤقت لا يلبث أن يعاود الانفجار

قطيش: نحن بحاجة إلى (بورز) شفط مياه الصرف الصحي

الصعو: من المسؤول عن إدارة مياه الصرف الصحي؟



محمد علي محسن



عدنان علي قطيش



أحمد محبوب

والتحسين بمحافظة لمعرفة "مجاري الحوطة" فقال: "كانت مسؤولية مياه الصرف الصحي قبل تحقيق الوحدة المباركة في 22 مايو 1990م من مهام البلديات ووزارة الإدارة المحلية في المحافظات الجنوبية والشرقية وبعد عام 1994م تم تحويل مهام أعمال الصرف الصحي في بعض المحافظات كعدن وحضرموت بحكم حجمها ومكانتها من الأشغال العامة وصناديق النظافة والتحسين إلى المؤسسة العامة للمياه والصرف الصحي في محافظة لحج- ونتيجة للوضعية التي تعيشها المؤسسة العامة للمياه والصرف الصحي في تحصل مديونية المياه من المواطنين وخوفاً من أعباء إضافية- تم إحالة إدارة شؤون أعمال الصرف الصحي إلى صندوق النظافة والتحسين بمحافظة. ومنذ ذلك الحين يقوم الصندوق بدور المؤسسة العامة للمياه والصرف الصحي...".

أسباب طفق المجاري

وعن الأسباب التي تؤدي إلى طفق مياه الصرف الصحي على شوارع الحوطة(عاصمة المحافظة) قال: يجب أن يعرف الجميع أن هناك عدة أسباب تؤدي إلى طفق مياه الصرف الصحي على الشوارع منها: قدم شبكة الصرف الصحي في المحافظة التي يعود إنشائها إلى مطلع الثمانينات بالإضافة إلى الكثافة السكانية والانتعاش العمراني الذي شهدته وتشهده الحوطة، وقلة الوعي لدى المواطنين بالاستخدام السليم والأمل لشبكات الصرف الصحي وكذا بعض الأيدي العابثة التي تتعمد سد فتحات مياه الصرف الصحي.. أضف إلى ذلك بعض الفلاحين الذي ترم شبكات الصرف الصحي بمخازنهم حيث يقومون بعمل سدات لمياه الصرف الصحي حتى يتمكنوا من إرواء أرزهم وزراعتها متناسين تبعات هذا العمل.

حل جذري

وهناك جهود كبيرة نبذلها لوقف طفق مياه الصرف الصحي الذي يتدفق بين الحين والآخر على شوارع المدينة بالإمكانات المتوفرة لدينا عبر فريق يتبع مكتب وزارة الأشغال العامة والطرق تقوم بدفع مستحقاته أسبوعياً بواقع (5000) ريال. وما نحن بحاجة إليه هو (بورز) الشفط التي ستوفر علينا الوقت والمال والقضاء على الطريقة التقليدية في تصفية وفتح سدات أنابيب وبرك مياه الصرف الصحي.. وقد وجه الأخ عبدالوهاب يحي الدرة محافظ محافظة لحج مشكوراً رسالة إلى الجهات المعنية في العاصمة صنعاء لتوفير هذه (البورز)، حتى تقوم بالعمل المطلوب منها في عاصمة المحافظة ومديرياتها الأخرى.

لكن الحل الجذري لوقف تدفق مياه الصرف الصحي على شوارع الحوطة يمكن في عمل شبكات جديدة تنهي هذه المشكلة إلى الأبد.

*مشروع جديد

تركنا مكتب الأخ عدنان قطيش المدير العام التنفيذي لصندوق النظافة والتحسين لنتجه إلى مكتب المؤسسة العامة للمياه والصرف الصحي حيث التقينا الأخ المهندس عيروس عبدالله الصعو مدير إدارة الصرف الصحي في المؤسسة الذي رد على استفسارنا بأنه دائماً ما يتم البحث في الأسباب التي تؤدي إلى طفق مياه الصرف الصحي على شوارع المدينة وما هي الحلول لوقف ذلك.

في حين يظل المسؤول المهم غالباً وهو من المسؤول عن مياه الصرف الصحي؟ وإذا وجد المسؤول عن هذا العمل فإنه بالتأكيد سنجد لإجابات عن كل أسئلتنا.

ونضيف: (كان يجب أن يناط عمل مياه الصرف الصحي بالمؤسسة العامة للمياه والصرف الصحي أسوة بميثلاتها في محافظات الجمهورية حتى تتمكن من القيام بواجبها على أكمل وجه... وليس إلى صندوق النظافة والتحسين وإذا وجد المسؤول الأول عن إدارة هذا العمل فمن المؤكد أن كل هذه المشاكل ستنتهي).

ويضيف الصعو: (أما عن الأسباب التي تؤدي إلى طفق مياه الصرف الصحي بالحوطة فهي كثيرة لعل أبرزها عدم وجود محطات مستقبليّة أو حديثة خاصة في ظل التوسع العمراني والزيادة السكانية التي تشهدها المدينة وكذا... الشبكة وقدمها حيث لا يعرف امتدادها في طول عرض الحوطة.

وأكد أن "الحوطة بحاجة ماسة إلى مشروع جديد للمياه والصرف الصحي وبأعلى المواصفات الهندسية حتى يمكن استيعاب كل منازل

مهمة الصرف الصحي

توجهنا إلى مكتب صندوق النظافة والتحسين بمحافظة لحج وهناك التقينا الأخ عدنان علي قطيش المدير التنفيذي العام لصندوق النظافة

كاملة شمشير مشرفة اجتماعية:

جميعنا في الثانوية نعمل من أجل نجاح العملية التعليمية

الاهتمام بقدرات الطلاب على كافة المستويات



للجهود التي بذلتها سواء عندما كنت مدرسة في مادة اللغة الإنجليزية وحتى أصبحت مشرفة اجتماعية.

الصعوبات :

تشرح لنا الأخت / شمشير عن الصعوبات التي تواجهها فتقول : عندما كنت مدرسة في اللغة الإنجليزية كنت أجد صعوبة في الوسائل التعليمية التي تساعد المدرس على توضيح وتوصيل المادة الدراسية للطلاب، ولكن كنا نقوم بتلك الوسائل بعد تعب وجدنا من يعارضنا في ذلك ممن يرفضون التعامل مع تلك الوسائل

لقد تغير الحال وأصبح لدينا غرفة خاصة لمتابعة مشاكل الطالبات والجلوس مع أولياء أمورهن وأصبحنا الآن نحل جميع المشاكل التي تواجهنا.

وفي الأخير تتمنى الأخت / كاملة شمشير من وزارة التربية والتعليم أن تستثمر جهود المدرسين والمدرسات المشرفين في الاختصاصيين. وتكرم كل شخص حسب الجهد الذي يبذلها أثناء عمله، لأن التكريمات تعطى للمدرس حافظاً لتقديم المزيد من الجهود في سبيل نجاح العملية التعليمية ليكون لدينا جيل متعلم ومتكامل وناجح.

كما نقوم بزيارة الأسر المحتاجة التي نعرفها من خلال الطالبات اللاتي يدرسن في الثانوية ونقدم لهن ما نستطيع من الدعم المادي والمعنوي، ولي إلى الآن اثنا عشر عاماً في الإشراف التربوي أي أنني قضيت (27) عاماً في هذه المدرسة.

* أهداف المشرف الاجتماعي :

تذكر الأخت / كاملة - أهدافها في الثانوية كمشرفة اجتماعية تقول :

1- إحداث تغيير إيجابي في أسلوب الطلاب وطريقة تعاملهم مع أقرانهم.

2- العمل على خلق جو مناسب للتعليم والتعلم.

3- تنمية الطالب والاهتمام بشخصيته الجسدية والعقلية والاجتماعية.

4- الاهتمام بقدرات الطلاب في كافة الجوانب.

5- المحافظة على الصحة النفسية للطلاب.

6- مساعدة الطالب في تحقيق ذاته.

7- مساعدة الطالب من خلال التحقيق والتوافق على المستوى الشخصي والتربوي والمهني.

8- تحسين وتطوير سير العملية التربوية، من خلال تقوية العلاقة بين الأهل وهبة التدريس والمجتمع المحلي.

كرمت مرتين :

تحدثت الأخت / كاملة عن تكريمها وتقول : قام مكتب التربية والتعليم بتكريمي مرتين، التكريم الأول : كان على مستوى مديرية خور مكسر ممثلة بالأستاذ / صالح منصور أما التكريم الثاني فكان قبل شهرين وعلى مستوى المحافظة، ولقد كنت سعيدة جداً في ذلك اليوم وجاء تكريمي هذا تقديراً

إيضاح سلطان سيف

الإشراف الاجتماعي هو مجموعة من الخدمات التربوية في الجوانب النفسية والأكاديمية والاجتماعية لدى الطالب، بحيث تهدف مساعدته على فهم نفسه وقدراته وإمكاناته الذاتية والبيئية واستغلالها في تحقيق ما يتفق مع هذه الإمكانيات.

التقينا بالأخت / كاملة شمشير - مشرفة اجتماعية في ثانوية (عبدالباري قاسم) للبنات بخور مكسر في محافظة عدن، تقول : لقد أحببت اللغة الإنجليزية لذلك التحقت بعد الثانوية العامة بمعهد التدريس للتخصص في تدريس تلك المادة وأصبح لدي دبلوم عال في ثانوية

(عبدالباري قاسم) واستمرت أدرس فيها لمدة (خمس عشرة سنة)، حيث اعتبرت الطالبات بناتي اللاتي لم أنجبهن و فرغت كل وقتي لهن وبعدها أخذت دورات في علم الإشراف الاجتماعي والنفسية وأصبحت مشرفة اجتماعية أيضاً في نفس الثانوية التي قضيت ومازلت أقضي

أحلى سنوات عمري، وقد أصبحت أشعر بأن هذه الثانوية تأخذ جزءاً كبيراً من حياتي، وأحب العمل في هذه الثانوية لأننا نعمل جميعاً كيد واحدة، وكل واحد يتعاون مع الآخر بسبب وجود إدارة جيدة في ثانوية

(عبدالباري قاسم) وتعاون المدرسين والمدرسات وتعمل جميعاً من أجل نجاح العملية التعليمية أيضاً مساعدة بناتنا الطالبات من خلال توجيههن وإرشادهن حتى يتجاوزن مرحلة المراهقة ويصبحن ناضجات.

كارثة بيئية

وفي اليوم التالي توجهنا إلى مبنى المجلس المحلي بمديرية الحوطة لمعرفة حقيقة الدراسات والخطة التي تجري لإنشاء وإعادة تأهيل مشاريع الصرف الصحي بالمديرية وهناك التقينا الأخ محمد علي محسن مدير عام مديرية الحوطة الذي استقبلنا برحابة صدر مريباً عن سؤالنا المعهود أنه قد أفادت الدوائر الهندسية المسؤولة عن شبكة مياه الصرف الصحي أن سبب انفجار هذه المياه وتدققها على شوارع مدينة الحوطة يرجع إلى أن الأحواض أصبحت قريبة جداً من المدينة وهو ما ينبئ عن تلوث بيئي وكذا عدم انسياب بيارات مجرى الصرف الصحي إلى الأحواض إضافة إلى ضيق قطر المجري الرئيسي الذي لا يزيد عن (300)مم وكذا اعتماد المشروع السابق (كايوتا) بصورة أساسية على تلبية الاحتياجات للخطوط الرئيسية والثانوية في المدينة والتي لا تزيد أطوالها عن (3800)م.

المبادرات الذاتية

وأضاف عندما لامسنا وضع شبكة الصرف الصحي وجدنا أن أكثر من ثلثي المدينة بحاجة إلى شبكة جديدة للصرف الصحي . عملنا خططا وتم البدء بها في (13) موقعا أخذنا مداولته مكتب تين وتم إنجاز هذه المواقع في أعوام (2004 _ 2005 _ 2006) وفتحنا (برنامج المبادرات الذاتية) وتم تحويلها إلى مشاريع الصرف الصحي بالمشاركة بين المجلس المحلي للمديرية والمواطنين حيث يقوم المواطنين بالمشاركة النقدية أو العملية بما يساوي (25%) من كلفة هذه المشاريع التي أبرزت حتى عام 2007م بحدود (2م2700) وما يربو على (120) غرفة تفتيش عابثاً أيضاً من مشكلة الصرف التي كانت تسبب الكثير من المشاكل لشبكة الصرف الصحي فاتخذنا قراراً يقضي بعدم إجراء عمليات الرصف بعد تحديد شبكة المياه والمجاري وتحمل المجلس المحلي مشاريع عدة في هذا الجانب كان بعضها مرتفع الكلفة وتم تزجيلها إلى الشبكات التالية واستطعنا إنجاز وتنفيذ العديد من شبكات الصرف الصحي في حارة (الحاو) وتحديد الشبكات في حواري (دار عبدالله والجامع والغيت) وغيرها من الحواري عن طريق مشروع المبادرات الذاتية.

توقيع عقود مشاريع

«لم تتوقف جهود المجلس المحلي لمديرية الحوطة عند هذه الأعمال بل أصبحت قضية مياه الصرف الصحي هي الشغل الشاغل للمجلس وتستاثر بالنصيب الأكبر من ميزانية كل عام» والحديث للأخ محمد علي محسن مدير عام مديرية الحوطة وأضاف «هذا الهام تم توقيع عقود العمل لمشاريع مياه الصرف الصحي لحواري (المجلى سوق السمك اطراف دار عبدالله) ب (30) مليون ريال بالإضافة إلى مشروع منطقة (الديا) والذي أتمت له هذا العام (12) مليوناً من داخل (60) مليوناً».

المشروع الكبير

أكثر من (80%) من موازنة المجلس المحلي منذ عام 2004 _ 2008م موجهة لمشاريع الصرف الصحي وهذا يؤكد وجود بنية تحتية مناسبة كما يقول مدير عام مديرية الحوطة محمد علي محسن مواصلاً: (لقد بذلنا جهوداً جبارة بمعية إدارة المياه والصرف الصحي بالمحافظة لتجميع أكبر قدر من المعلومات عن وضع الشبكة وتقديمها للشركة الهولندية لإعداد الدراسات الخاصة بإنجاز المشروع الكبير للمدينة والذي يهدف إلى ربط المدينة بالقرى المجاورة عبر أحواض الأكسدة التي حددت مواقعها على بعد (13) كيلومتراً من الحوطة وتعمل الشركة (آر كادس) الهولندية على إيجاد الرسومات والخرائط الأولية للمشروع الذي سينهي مشكلة مياه الصرف الصحي بالحوطة إلى الأبد.

تتولى وزارة الإدارة المحلية مسؤولية التهيئة والإعداد لانتخابات المحافظين وتأمين كافة متطلباتها والإشراف على تنفيذها وفقاً للقانون..